الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨١٩

السنة السابعة عشرة

٢٨ / شوال المكرم / ١٤٤٢هـ

١٠ / ٦ / ٢٠٢١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليكِ يا فاطمة المعصومة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل رحمه الله (الوحيد البهبهاني) سنة (١٢٠٥هـ)، وقيل: (١٢٠٦هـ)، في مدينة كربلاء المقدّسة، ودفن في حرم الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من قبور الشهداء عليهم السلام. وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مدارك الأحكام.

* وفاة الشيخ محمد تقي الآملي رحمه الله سنة (١٣٩١هـ)، الملقّب بـ(المقدّس)؛ لشدّة قداسته وتقواه. ومن أهم كتبه: مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى.

١ / ذي القعدة الحرام

* وقوع معركة بدر الصغرى عام (٤هـ)، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

* زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها سنة (٥هـ)، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

* عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة. وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ الطرفان عن الحرب أو التحريض عليها أو دعم حلفائهم في الحرب. لكنّ قريش نكثت المقرّرات بتجهيز حلفائهم من بني بكر على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

* ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليها السلام فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٣ / ذي القعدة الحرام

* وفاة السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي الشريف، وهو من أبرز تلامذة الميرزا المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله. وله عدة رسائل في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية).

٥ / ذي القعدة الحرام

* رفع وتجديد بناء قواعد (أُسس) الكعبة المعظمة على يد نبيي الله إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

* وفاة السيد ابن طاووس الحلي رحمه الله، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر سنة (٦٦٤هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. وله من المؤلفات: أمان الأخطار، إقبال الأعمال، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار، وغيرهما.

من شروط الزكاة الأخرى

الشرط الثاني: السَّوْم طول الحول

فإذا كانت معلوفة، ولو في بعض الحول لم تجب الزكاة فيها، نعم لا يقدح في صدق السوم علفها قليلاً، والعبرة فيه بالصدق العرفيّ، وسيأتي المراد بالحول.

(مسألة ١١٠٦):- لا فرق في منع العلف من وجوب الزكاة بين أن يكون بالاختيار والاضطرار، وأن تكون من مال المالك وغيره، بإذنه أو لا، كما لا فرق في السوم بين أن يكون من نبت مملوك أو مباح، فإن رعاها في الحشيش والدَّغَل الذي ينبت في الأرض المملوكة في أيّام الربيع أو عند نُضُوب الماء وجبت فيها الزكاة، نعم إذا كان المرعى مزروعاً لم يصدق السوم، وكذا إذا جَزّ العلف المباح فأطعمها إيّاه، وأمّا إذا رعت في الأرض المستأجرة أو المشتراة للرعي ففي صدق السوم إشكال، وثبوت الزكاة عليها مبنيّ على الاحتياط اللزوميّ.

الشرط الثالث: أن لا تكون عوامل ولو في بعض الحول

على المشهور بين الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) ولكنّه محلّ إشكال، فلو استعملت الإبل والبقر في السقي أو الحرث أو الحمل أو نحو ذلك فلا يترك الاحتياط بإخراج زكاتها، ولو كان استعمالها من القلّة بحدّ يصدق عليها أنّها فارغة وليست بعوامل وجبت فيها الزكاة بلا إشكال.

الشرط الرابع: أن يمضي عليها حول جامعة للشرائط

ويكفي فيه الدخول في الشهر الثاني عشر، ويستقرّ الوجوب بذلك، فلا يضرّ فَقْدُ بعض الشرائط قبل تمامه، نعم الشهر الثاني عشر محسوب من الحول الأوّل، ويكون ابتداء الحول الثاني بعد إتمامه.

(مسألة ١١٠٧):- إذا اختلّ بعض الشروط في أثناء الأحد عشر شهراً بطل الحول، كما إذا نقصت عن النصاب أو لم يتمكّن من التصرّف فيها، وكذا إذا بدّلها بجنسها أو بغير جنسها ولو كان زكويّاً، هذا إذا لم يكن التبديل بقصد الفرار من الزكاة، وإلّا فالأحوط لزوماً إخراجها إذا كان التبديل بما يشاركها في القيمة الاستعماليّة؛ كتبديل الشاة الحَلُوب بمثلها.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٤٠٦-٤٠٧/ط١٤٣٩هـ، فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

تَذْكِرَةٌ قَيِّمَةٌ

عرضَ سماحةُ سيّدنا الأُستاذ الفاضل مُحَمّد باقر السيستاني (دامت إفاضاته) مَضامين قرآنيّةً قيّمةً جدّاً من آيات سورة الزمر (٤١-٧٥):

١- حيث يُذكّر فيها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، والتي هي نداء الله تبارك وتعالى لنا وواعية الحقيقة في هذه الحياة لِمَن كان له قلبٌ ورغبةٌ في معرفة الحقيقة، وكانت تهزّه هذه المعرفة واحتمالها وآفاقها.

٢- إنَّ هذه الآيات الكريمة.. في قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ، قُلْ لِلهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً...﴾ تحثّ الإنسانَ على مَزيد من الهداية وتحذّره من الضلالة، وتُذكّره بالموت، وتُحذّره من التمسّك بالأسباب الزائفة والواهمة الناشئة من التلقينات والأوهام والخرافات، وتنتقد توجّه الإنسان إلى هذه الأسباب الزائفة، وتُنبّهه على طول ندمه في يوم الجزاء على الأعمال الخاطئة...

٣- تعيب هذه الآيات الشريفة على الإنسان تقلّب حالاته وعدم استقامته ﴿فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فإذا أصابه ضرٌّ شكا من مقادير الحياة، بينما ينبغي له أن يعتبر هذا الضرّ اختباراً ويسعى إلى أن ينجح في هذا الامتحان، وإن أنعمَ اللهُ عليه بشيءٍ احتسب ذلك من قدراته وقابلياته، ولم يلتفت إلى دور مقادير الحياة وسننها الرائعة في ما استطاع من الوصول إليه، فهو دائماً يشكو من مقادير الحياة كلّما أصابه نقص، ولا يلتفت إلى تلك المقادير إذا أصابته نعمةٌ، بل ينسب هذه النعمة إلى نفسه.

٤- وبعد هذا العتاب في الآيات الكريمة والانتقاد للإنسان تعرض عليه الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، وتوصيه بالإسراع إلى التوبة والثبات عليها حتى لا يندم حين لا مَندم، وقبل أن يأتي يوم الفصل الذي يمتاز فيه الناسُ بحسب مراتبهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

تقويم/ الشيخ مرتضى علي الحلّي

فوائد بعثة الأنبياء عليهم السلام وأدوارهم

هناك فوائد كثيرة من بعثة الأنبياء عليهم السلام بالإضافة إلى تعريف الناس وهدايتهم إلى طريق تكاملهم، كما أن القرآن الكريم لم يحدّد دوراً خاصاً للأنبياء عليهم السلام؛ لأن دورهم مرتبط بكلّ ما تحتاجه الأمّة في حياتها على الصعيد الروحيّ والعلميّ وعلى الصعيد الاجتماعيّ من وضع قوانين تنظمّ حياة الناس وتهديهم إلى السعادة الحقيقية والكمال الإنسانيّ، وكذلك يبينون لهم الأحكام ويحذّرونهم من الوقوع في المعاصي ومخالفة الله تعالى. وهذه بعض فوائد بعثة الأنبياء عليهم السلام والأدوار التي قاموا بها، الّتي وردت في القرآن الكريم:

١- التذكير: فإن الله تعالى يقول: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ (الغاشية: ٢١).

يوجد كثير من المعارف المهمة في حياة الإنسان قد يجهلها أو يغفل عنها، وهذه المعارف بيَّنها الأنبياء عليهم السلام للناس لتذكيرهم الدائم، لذلك ورد في القرآن الكريم صفة المذكِّر والذكر والذكرى والتذكرة. ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فبعث فيهم رُسلَه، وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول» (نهج البلاغة: خطبة ١/٢٣).

٢- الأسوة الحسنة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

إنّ وجود النبيّ بين الناس له تأثير كبير في تربية الأشخاص باعتبار أنّ الأنبياء عليهم السلام وصلوا إلى أعلى مراتب الكمال، فكانوا القدوة الحقيقية ليقتدي بهم الناس ويتأسّوا بأفعالهم، فيقومون بتربية الناس وتزكيتهم روحياً.

٣- التعليم: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (البقرة: ١٥١).

٤- التبشير والإنذار: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (الأنعام: ٤٨).

٥- الدعوة لعبادة الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

٦- إبلاغ الرسالة للناس: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاَغُ﴾ (المائدة: ٩٩).

٧- إخراج الناس من الظلمات إلى النور: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم: ٥).

٨- الشهادة على أعمال العباد: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الفتح: ٨).

٩- الحكم بين الناس: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢١٣).

١٠- قيادة الأمة مادياً وروحياً: وهذا الأخير يتحقق إذا توفرت الشروط اللازمة.

(انظر: في رحاب العقيدة)

إعداد / المحرر العقائدي

فداها أبوها

عاشت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في كنف والديها الكريمين، تكتسب منهما الفضائل والمكارم، إذ كان أبوها إماماً معصوماً، وليس له في الفضائل والتقى كفوا أحد.

وكانت معروفة بالتقوى في ذلك الزمان، وكانت عليها السلام تستفيد كل يوم من والدها وأخيها المعصومَين عليهما السلام وأمها التقية العالمة، بحيث وصلت إلى مقام رفيع من العلم والفضيلة، وصارت عارفة بالكثير من العلوم والمسائل الإسلامية في أيام صباها.

وفي أحد تلك الأيام أتى جمع من الشيعة إلى المدينة المنورة لكي يعرضوا بعض أسئلتهم الدينية على الإمام الكاظم عليه السلام ويأخذوا العلم من معدنه، ولكن كان الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام مسافرَيْن، ولم يكونا حاضرين في المدينة، فاغتم الجمع، لأنهم لم يجدوا حجة الله ومَن يقدر على جواب مسائلهم.

واضطروا للتفكير بالرجوع إلى بلدهم وعندما رأت السيدة المعصومة عليها السلام حزن هؤلاء النفر أخذت منهم أسئلتهم التي كانت مكتوبة، وأجابت عليها، وعندئذٍ تبدل حزن الجماعة بفرح شديد ورجعوا -مع ظفرهم بجواب مسائلهم- إلى ديارهم راجحين مفلحين.

ولكنهم في الطريق وفي خارج المدينة التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام وحدثوه بما جرى عليهم، وبعدما رأى الإمام عليه السلام جواب ابنته عليها السلام على تلك المسائل أثنى على بنته بعبارة مختصرة قائلاً: «فداها أبوها».

وقد كتب الإمام الرضا عليه السلام وهو في (خراسان) إلى هذه السيدة الزكية عليها السلام أن تلحق به، فقد كانت أثيرة عنده وعزيزة عليه، ولما انتهى الكتاب إليها تجهزت وسافرت إليه، ولما وصلت إلى (ساوة) مرضت، فسألت عن المسافة بينها وبين (قم المقدسة) فقيل لها: عشرة فراسخ، فأمرت بحملها إلى (قم).

فحُملت إليها، ونزلت في بيت موسى بن خزرج بزمام ناقتها، وأقدمها إلى داره، فبقيت عنده سبعة عشر يوماً، ثم انتقلت إلى حظيرة القدس، فقام موسى بتجهيزها ودفنها في أرضٍ كانت له، وبنى على مرقدها الطاهر سقيفة من البواري إلى أن بنت عليها السيدة زينب بنت الإمام الجواد عليها السلام قبة، وأصبح مرقدها الطاهر من أعز أمكنة العبادة والمراقد المطهرة في الإسلام، كما أصبحت تلك المدينة المقدسة جامعة من جوامع العلم ومركزاً من مراكز المعرفة في الإسلام.

إعداد / شكري شاكر

الشيخ
محمد تقي الآملي رحمه الله

اسمه ونسبه

هو الشيخ محمّد تقي ابن الشيخ محمّد بن علي الآملي الطهراني. أبوه الشيخ محمّد، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في الطبقات: «علامة فقيه متبحّر». ولد الشيخ رحمه الله في (١١/ذي القعدة الحرام/١٣٠٤هـ) في طهران.

دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٣٩هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ رجع إلى طهران عام (١٣٥٣هـ)، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته

الميرزا محمّد حسين النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيّد أبو الحسن الأصفهاني، السيّد علي القاضي، أبوه الشيخ محمّد، الشيخ عبد النبي النوري.

من تلامذته

الشيخ محمّد طاهر آل راضي، الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، الشيخ حسن حسن زاده الآملي، السيّد رضي الشيرازي، السيّد محمود الطالقاني، الشيخ محمّد تقي الشريعتمداري، الشيخ مصطفى مسجد جامعي، السيّد جعفر المرعشي.

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في الطبقات: «عالم فقيه، وحكيم فاضل، من وجوه علماء طهران ومراجع الأُمور بها». وقال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم فقيه حكيم فاضل، من أساتذة الفقه والأُصول». وقال السيّد الجلالي في فهرس التراث: «التقيت به وكان على جانب عظيم من الفقه، وقد طغت عليه شهرة الفلسفة، ولعلّه في الفقه والأُصول أعمق منها، وعلى جانب عظيم من الورع والأدب، قلّ أن تجتمع هذه الصفات في فيلسوف فقيه».

من أولاده

الشيخ ضياء الدين، كان عالماً جليلاً، من أساتذة الفقه والأُصول في حوزتي طهران وآمل، كما كان وكيلاً عن السيّد البروجردي، ومن بعده وكيلاً عن السيّد الحكيم في مصر.

من مؤلّفاته

مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى، درر الفوائد في شرح المنظومة للسبزواري، المكاسب والبيع (تقرير درس الميرزا النائيني)، كتاب الصلاة (تقرير درس الميرزا النائيني)، شرح على الإشارات لابن سينا، منتهى الأُصول إلى غوامض كفاية الأُصول (تقرير درس السيّد أبي الحسن الأصفهاني)، رسالة في الرضاع.

وفاته

تُوفّي قدس سره في (٢٩ / شوال / ١٣٩١هـ) في طهران، وصلّى على جثمانه نجله الفقيه الشيخ ضياء الدين، ونُقل إلى مشهد المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

إعداد / وحدة النشرات

مزاح المؤمن وشروطه

رُوي عن رسول الله ﷺ قوله: «المؤمنُ دَعِبٌ لَعِب، والمنافق قَطِبٌ غَضِب» (تحف العقول: ص٦٠).

لا شكّ في أن الدعابة ومفاكهة الإخوان المذكورة هنا هي الحالة التي ترافق المؤمن بميزانها الصحيح والقويم، تكون الغاية منها هي إدخال السرور على قلب المؤمن بشكل من الملاطفة الخفيفة غير المؤذية، دون أن تكون مدعاة لسقوط المهابة والوقار للمازح أو الإيذاء والتجريح للممزوح معه، هذا فضلاً عن أن يكون نوعاً من الهزل الذي يُنسي ذكرَ الله تعالى أو يؤدي إلى إماتة القلب والغفلة، فينبغي أن لا ينسى المرءُ المؤمن أن لا يقول إلا صدقاً وحقاً.

شروط المزاح

١- أن لا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين، قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة: ٦٥).

فكم من مزحة تشتمل بين طياتها استهزاءً بدين الله تعالى أو بآياته من كتابه أو بنبيه ﷺ أو بأوليائه الصالحين عليهم السلام، فعلى المؤمن أن يتفطن ويحذر من هذا النوع من المزاح، فربّما قال كفراً أو نطق ما يشبهه!

٢- أن لا يكون إلّا صدقاً وحقاً، وما أكثرَ المزح الكاذبة.

٣- أن لا يكون موجباً لترويع مؤمن أو إيذائه أو إهانته. ويغلب هذا في مزاح اليد، فإن ذلك يكون مَدعاةً للبغضاء والضغينة.

٤- أن لا يشتمل على الاستهزاء والغمز واللمز، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

وقد توعّد الله تعالى بالويل لكلّ هُمزةٍ لُمزة، ويؤسف أن يستسيغ البعضُ هذا النوع من المزاح، فنراه يلمز لصاحبه أو يسخر ممن ابتلاه الله تعالى بسوء خلقته أو يهزأ من سوء مِشْية هذا أو ذاك.

٥- لكل مقام مقال، ليحرص المرءُ على أن يكون مزاحه في محلّه مكاناً وزماناً، فلا ينبغي المزاح في مجلس العزاء ولا يروق في دُور العبادة، ويُستحسن في السفر.

٦- أن يُنزل الناسَ منازلهم، فيلزم مراعاة الممزوح معه ومعرفة مقدار الناس، فلا يمازح العالمَ أو الشيخَ الكبير إذا كان في مزاحه منقصة له، أو أن يمازحهم بما يليق وشأنهم، حيث لا يكون مزاحه منافياً لأدبه معهم وتواضعه لهم، وكذا في مزاح الوالدين، وأن لا يمازح الأحمق والسفيه لكي لا يؤدّيَ باجترائه عليه.

٧- أن لا يشتمل على الغِيبة أو قذف المؤمن أو الافتراء عليه. وقد نجد البعض يستأنس بذكر المضحك عن فلان وفلان، ناسياً أن ذكر ذلك في غيابه يكون انتقاصاً منه لا يرضى صاحبها بذلك، هذا فضلاً عن التأليف المؤدي لقذفه والافتراء عليه.

٨- أن لا يكون كثيراً. فقد نهت روايات كثيرة عن الإكثار من المزاح والضحك، فإن البعض يغلب عليهم الأمر حتى يكون دَيدنُهم ذلك، فعلى المؤمن أن يتجنب الانهماك والاسترسال والمبالغة والإطالة والإفراط فيه، كيلا يغفل قلبُه عن ذكر الله تعالى. وقد ورد أنّ مَن غلب عليه الهزل فسد عقله، والكامل من غلب جِدُّه هزلَه.

النتيجة:

إنّ المزاح والضحك بالمعنى الهزلي مذموم، ولكن المؤمن يمزح شرط أن لا يقول إلّا حقاً، فإن خلا المزاح من الاستهزاء بالله تعالى ونبيه ودينه وعباده المؤمنين، ولم يؤدِّ إلى إيذاء المؤمن أو ترويعه أو غيبته أو بهتانه وقذفه أو الاستهزاء به، وكان المزاح في محله، فهو ممدوح غير مذموم، وأما خلاف ذلك فممقوت.

والمؤمن يغلبه جدٌّ يتخلله المزاح دون العكس، فلا يغلب مزاحٌ أو هزلٌ على جِدّه، دثارُه الحزن وسلاحُه البكاء.

إعداد / منير الحزامي

الخطبة الشقشقية هي السبب

ولد أبو جعفر مندل عام (١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م) في مدينة (بغلورا) في بنغلادش، نشأ في أسرة تتبع المذهب الحنفي، فشبَّ حنفي المذهب تبعاً لأسلافه.

التعرّف على الشيعة:

يقول مندل: بعد أن طرق سمعي مصطلح (مذهب الشيعة) في الثمانينات، أحببت التعرّف على هذا المذهب، وذات يوم زرت الملحق الثقافي العلمي في مدينة (دكا) واستفسرت منهم حول مذهب الشيعة.

وجّهت بعض الأسئلة لهم حول الشيعة والتشيّع، فبيّنوا لي أهم عقائد الشيعة، والملفت للنظر أنّهم كانوا يستشهدون لإثبات عقائد الشيعة بنصوص من كتب خصومهم، فكنت أراجع هذه الكتب في ما يقولون، فكنت اتفاجأ عندما أرى صحّة ما يقولون.

مع كتاب نهج البلاغة:

وبعد البحث والتفحّص وجدت ضالتي في كتاب (نهج البلاغة)؛ حيث دلّني هذا الكتاب على حقائق، وكشف لي وقائع لم أحط بها علماً من قبل، وقد جاء في هذا الكتاب:

عندما رأى أمير المؤمنين عليه السلام إعراض القوم عن الإسلام الأصيل، ورأى قلّة وجود الناصر للتصدّي قبال الانحراف الذي تفشّى في الأُمّة الإسلامية، أخذ يحذّر الناس بين الحين والآخر من فداحة الضلال الذي وقعوا فيه، فقام عليه السلام ذات يوم في خلافته خطيباً بين الناس للتنبيه على ضلالة القوم واتمام الحجّة على الناس، فخطب خطبته المعروفة بـ(الشقشقيّة).

أهمية الخطبة الشقشقيّة:

تعتبر الخطبة الشقشقيّة من الخطب الملفتة للنظر والتي تركت الأثر البالغ على عامة المسلمين قديماً وحديثاً، ومن أهم مقاطع هذه الخطبة قوله عليه السلام:

«أَمَا وَاللّه، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا (فلان)، وَإِنّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحى، يَنْحَدِرُ عَنّي السَّيْلُ، وَلا يَرْقى إِلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَطَفِقْتُ بُرْهَةً أُرْتَئي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فيهَا الْكَبيرُ، وَيَشيبُ فيهَا الصَّغيرُ، وَيَكْدَحُ فيهَا مُؤْمِنٌ حَتّى يَلْقَى اللهَ ربّهُ. فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلى هاتَا أَحْجى، فَصَبَرْتُ وَفي الْعَيْنِ قَذىً، وَفي الْحَلْقِ شَجىً، لَمّا أَرى تُرَاثي نَهْباً».

فبدأ الإمام علي عليه السلام كلامه ببيان الأمر المهم الذي عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو غصب الخلافة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله بأمرٍ من الله تعالى له عليه السلام، لكن مع الأسف الشديد انقلب أكثر الناس على أعقابهم، واجتهدوا برأيهم مقابل النصّ، فكشف الإمام

علي عليه السلام في هذه الخطبة عن الكثير من الحقائق لتوعية الحاضرين وتوعية أجيال المستقبل.

اعتراف القوم بغصبهم الخلافة:

ومن الوقائع التاريخية المهمة التي تكشف أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفّين أنّه: كتب معاوية لمحمّد رضي الله عنه بن أبي بكر يبين له في الحقائق.

تجلّي الحقائق:

بعد البحث والتحقيق وجدت لزوم اتباع ما أملت عليّ الأدلّة والبراهين، فعزمت على نبذ معتقداتي الموروثة وتشييد عقائدي على أساسٍ من الوعي الكامل والأدلّة المؤدية إلى بلورة القناعة في نفسي، فأعلنت تشيّعي عام (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

أخذ (مندل) على عاتقه بعد الاستبصار مهمّة التبليغ، فاستبصر على يديه مجموعة من أقربائه وأصدقائه، ثمّ أدّى استبصاره إلى مواجهته لبعض المصاعب، منها: إيذاء الوهابيين له، حيث هجموا على بيته، وأحرقوا مكتبته، ولكن لم يوثّر تصرّفهم هذا قيد أنملة في عقيدته، بل رسّخ هذا الأمرُ إيمانَهُ، وواصل دربَهُ في تبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام.

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: موسوعة من حياة المستبصرين: ج٦ /ص٣٠٨ / أبو جعفر مندل)

مجاهدة النفس وبيان حدودها

قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج: ٧٨)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ (العنكبوت: ٦)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

الجهاد والمجاهدة: استفراغ الوسع في مدافعة العدو ونحوه، وهو على ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر من إنسان وغيره، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس وهواها، والجميع داخل في المراد من الآيات الشريفة.

والأمر بالجهاد والحث عليه في هذه الآيات بالنسبة إلى جهاد النفس إرشاد إلى ما يدركه العقل بنفسه، فإن جهاد النفس في الحقيقة عبارة عن فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمشتبهات، والقيام بذلك شكراً للمنعم وهو واجب عقلاً، وتركها سبب للوقوع في ضرر الهلكة والعذاب الأليم، ورفع الضرر واجب عقلاً.

فالأوامر في هذه الآيات -كأوامر الإطاعة والتسليم والاتباع لله ورسوله من الآيات والروايات- كلها إرشادات إلهية ونبوية يترتب على موافقتها سعادة الإنسان، وعلى مخالفتها شقاوته.

فقد ورد أن رسول الله ﷺ بعث سرية، فلما رجعوا قال: «مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر».

قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟

قال ﷺ: «جهاد النفس».

ثم قال ﷺ: «أفضل الجهاد مَن جاهد نفسه التي بين جنبيه» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ٥٥٣).

وورد: أن من جاهد نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه (انظر: تفسير القمي: ١٤٨/٢).

وأن جهاد المرء نفسه فوق جهاده بالسيف (انظر: فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٠).

وأنه سئل الإمام الرضا عليه السلام عما يجمع خير الدنيا والآخرة؟ فقال: «خالف نفسك» (فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٠).

وأن من جاهد نفسه وهزم جند هواه ظفر برضا الله، وأنه لا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الرب من النفس والهوى (بحار الأنوار: ٧١/٦٧).

وأن رجلاً اسمه مجاشع قال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحق؟

قال ﷺ: معرفة النفس.

فقال: فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟

قال ﷺ: مخالفة النفس.

فقال: فكيف الطريق إلى رضا الحق؟

قال ﷺ: سخط النفس.

فقال: فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟

قال ﷺ: عصيان النفس.

فقال: فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟

قال ﷺ: «نسيان النفس».

فقال: فكيف الطريق إلى قرب الحق؟

قال ﷺ: «التباعد عن النفس».

فقال: فكيف الطريق إلى أُنس الحق؟

قال ﷺ: «الوحشة عن النفس».

فقال: فكيف الطريق إلى ذلك؟

قال ﷺ: «الاستعانة بالحق على النفس» (بحار الأنوار: ٧٠/٧٢).

التميّز المبارك

بنو هاشم عامة، وأهل البيت عليهم السلام خاصة يشكلون فئة متميزة تماماً عن غيرها من جماعات الأمة وفئاتها، ومَن يسبر غور المنظومة الحقوقية الإلهية وتاريخ نشأة الإسلام، ويعرف طبيعة النظم السياسية في العالم، يدرك بأقل جهد بأن هذه الفئة خُصصت شرعاً لقيادة الأمة، ولمرجعيتها، وأُهّلَت للقيادة والمرجعية معاً، وتحملت من التبعات ما لم تتحمله أي فئة أخرى! وأن هذه الفئة قد أعدت لتكون نقطة استقطاب للأمة أيضاً كلما انفرط عقدها، وتبعثر جمعها!

وما يؤكد هذا التوجه ما بيّنه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأجمعت عليه الأمة بأن النبي صلى الله عليه وآله خيرُ الناس فرقةً وقبيلةً وبيتاً ونسباً وحسباً، راجع (صحيح الترمذي: ج٢/ص٢٦٩)... فضلاً عن الآيات القرآنية النازلة بهم؛ كآية التطهير، راجع (صحيح مسلم بشرح النووي: ج١٥/ص١٩٤).. وآية المودة في القربى، راجع (الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٠١).. وآية المباهلة، راجع (صحيح مسلم: ج٢/ص٣٦٠).. وآية الإطعام، وآية الاعتصام، وآية الصادقين، وآية أولي الأمر، وآية أهل الذكر، وآية المنازعة، وآية الإنذار والهداية، وآية الصراط المستقيم، وآية الولاية، وآية الغفران، وآية السلم، وآية التبليغ، وآية الإكمال...وقد لخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هذا التميز بحديث الثقلين الذي أجمعت الأمة على صحته، حيث بين أن الهدى لا يدرك إلا بالتمسك بالثقلين، وأن الضلالة لا يمكن تجنبها إلا بالتمسك بالثقلين معاً، وهما كتاب الله، وعترة النبي أهل بيته، وهذا قمة التميز المبارك.

والإمام علي عليه السلام أشار إلى هذا التميز أكثر من مرة، كقوله: «أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ دُونَنَا، كَذِباً وبَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ ووَضَعَهُمْ، وأَعْطَانَا وحَرَمَهُمْ، وأَدْخَلَنَا وأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الهُدَى، ويُسْتَجْلَى العَمَى» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٢٠١، الخطبة: ١٤٤).

أو كقوله عليه السلام: «إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، غُرِسُوا فِي هذَا البَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ» (المصدر السابق).

أو كقوله عليه السلام: «نَحْنُ الشِّعَارُ والأَصْحَابُ، والْخَزَنَةُ والأَبْوَابُ، ولَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً» (نهج البلاغة: ٢١٥).

أو كقوله: «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ...» (نهج البلاغة: ص٤٧).

إعداد / عباس محسن

(انظر: الخطط السياسية، لأحمد حسين يعقوب: ص٣٣٥)

النائب الرابع علي بن محمد السمري رضي الله عنه

هو الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه المتوفى في النصف من شعبان سنة (٣٢٩هـ)، قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في (الاحتجاج: ج٢/ص٢٩٦): وأما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة، فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه.. فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه مقامه، وناب منابه في جميع ذلك..

فلما مضى هو قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح رضي الله عنه.. فلما مضى هو قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنه، ولم يقم أحد منهم إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية ومعجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم، وصحة نيابتهم.

وإن الإمام المهدي عليه السلام أخبر نائبه السمري بوفاته -أي وفاة السمري- ويأمره بعدم الوصية لأحد بعده، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن الحسن المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، عظم الله أجر إخوانك فيك؛ فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمِعْ أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبةُ الثانية (وفي رواية الطوسي: التامة)، فلا ظهور إلا بعد إذن الله، تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي مَن يدعي المشاهدة، ألا فمَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال رحمه الله: (للّه أمرٌ هو بالغُهُ)، ومضى (رضوان الله عليه)، فهذا آخر كلام سمع منه رحمه الله.

إعداد/ أبو ياسين الياسري

(انظر: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، للسيد عدنان البكاء)

مسابقة افضل مقال عن القارة السمراء

يقيم مركزُ الدراسات الأفريقيّة التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، مسابقةً لـ(أفضل مقالٍ أفريقيّ)، وذلك إسهاماً منه في توسيع دائرة التواصل مع هذه القارّة، وتسليط الضوء على جوانب من حياتها العامّة، وفي المجالات الآتية: أوّلاً: الدينيّة. ثانياً: الأدبيّة والثقافيّة. ثالثاً: السياسيّة. رابعاً: الاقتصاديّة. خامساً: الاجتماعيّة. سادساً: الفكريّة. سابعاً: القرآن. ثامناً: الشخصيّات الأفريقيّة.

*** شروط ومعايير المسابقة:**

- أن يتراوح المقال ما بين (٦٠٠) إلى (١٢٠٠) كلمة، ولن يقبل المركزُ المقالات التي تقلّ أو تزيد عن هذا الحجم.
- أن يكون المقال حصريّاً ولم يسبق نشره في أيّ مكان.
- أن يكون المقال مقيّداً بموضوعٍ يختصّ بالقارّة الأفريقيّة.
- أن يكون المقال جديداً في الطرح ومبنيّاً على أُسُسٍ علميّة.
- أن لا يكون المقال منقولاً عن المواقع الإلكترونيّة.
- أن يكون مكتوباً باللّغة العربيّة، مع مراعاة سلامة اللغة وحسن الصياغة ووضوح المعنى وخلوّه من الأخطاء.
- أن تكون محاوره مترابطةً ومتّصفةً بالموضوعيّة.
- مراعاة التركيز والاختصار وتحديد الأفكار والبُعد عن التفصيلات الدقيقة.
- أن يكون المقال مكتوباً بصيغة الـ(Word).
- في بداية المقال يجب أن يَكتب المُشاركُ بياناته التي تشمل الاسم والبلد والبريد الإلكترونيّ، واللقب العلميّ.
- يتمّ تقييم المقالات من قِبل لجنة تحكيمٍ خاصّة بالمركز.
- يتمّ إرسال المقالات على حساب رقم الهاتف (٠٧٧١٩٨٨٩١٢٣)، أو البريد الإلكترونيّ: (AFRICANCENTER22@gmail.com)
- آخر يومٍ لاستلام المقالات هو (٢٠ حزيران ٢٠٢١م)، وهناك جوائز ماليّة للفائزين الثلاثة الأوائل (الأول: ١٠٠$، والثاني ٧٥$، والثالث ٥٠$، مع إعطاء شهادة مشاركةٍ مصدّقة من المركز، بالإضافة إلى نشر المقال في إصدارات المركز العلميّة.